

فيا راجحنا (النبوة)
سرح ما سر

سغرا
داع سر

جملنا (الجندري)
سرح ما سر

892
J6

فياك يا محمد (النبوة)
يا سرور يا شير

سبح
الله

محمد (الجندي)
يا سرور يا شير

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢٢٨٦٠
الترقيم الدولي ISBN 979-978-421-921-136

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

الفرار من النار

إلى كل من يسعى إلى الحقيقة بعيداً عن الصوي
لعله يستبين السبيل
وإلى كل قارئ على دينه قربه على الجمر
في هذا العمر
رحلة مع الرسول الإنسان ، رسول الهدى والحق والسلام
محمد بن عبد الله
أسوة حسنة ، لعل في الذكرى ما ينفع المؤمنين.

أبكي من الشَّجْوِ ، أم أبكي من الألم
إن شَقَّنِي الْوَجْدُ لم أقْعُد ولم أَقْمِ1
حُمَلْتُ عِبَاءَ الْهَوَى ، مَنْ لِي بِسَطَوْتِهِ
على فؤَادٍ من الْجِدْثَانِ مُضْطَرِمٍ
يَالَيْتَ من لَامَنِي فِي حُبِّ قَاتِلَتِي
أَصِيبَ مِثْلِي فلم يَهْنَأْ ولم يَلْمِ
الْقَيْثُ رَحْلي على أَعْتَابِ مَنْزِلِهَا
وَقُلْتُ : طَابَ الْلِقَا ، يَا حُسْنَ مُحَنَّتَمِ
لَمَّا اسْتَنَّثَارَتْ جَحِيمَ الْعِشْقِ فِي كَيْدِي
أَطْفَأَتْهَا فِي ثَنَائِيَا تُغْرِهَا الشَّبِمْ2

1- الشَّجْوُ = الهم والحزن .

2- الشَّبِمْ = البارد .

ومن مَفِيضِ شُؤُونِي عِنْدَ رُؤْيَيْهَا
 غَسَّلْتُهَا فِي دُمُوعٍ أَشْرَبْتُ بِتَمِّ
 ثُمَّ اعْتَنَقْنَا عِنَاقًا لَا فَكَاكَ لَهُ
 حَتَّى امْتَزَجْنَا كَمَا الْبَحْرُ وَالْيَمِّ¹
 مَا أَقْبَلْتُ نَحْوَنَا الدُّنْيَا تُسَائِلُنَا
 إِلَّا نَطَقْنَا بِقَلْبٍ وَاحِدٍ وَقَمِّ
 بِالْحُبِّ نَحْيَا ، وَعَيْنُ الْحُبِّ تَحْرُسُنَا
 مِنْ عَيْنِ كُلِّ خَسُودٍ كَارِهِ نَقَمِ
 بِالْحُبِّ نَزْهَوُ وَتَخْتَالُ الْحَيَاةُ بِنَا
 كَالزَّهْرِ فِي الرُّوضِ ، أَوْ كَالنَّسْرِ فِي الْقِمَمِ
 كَمْ كَلَّلَتْ قَلْبَ كُلِّ الذَّائِبِينَ هَوًى
 تَاجًا مِنَ الدُّرِّ لِكِنْ صَبِغَ مِنَ أَلَمِ
 وَعَادَ أَنْفِي بِطَيْبٍ مِنْ غَدَائِرِهَا
 وَصُنْتُ نَفْسِي عَنِ الْآثَامِ وَالْحُرْمِ

1-الْيَمِّ = جمع (نَيْمَة) وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق

هَذَهَذْتُ قَلْبِي ، وَفِي الْأَيَّامِ لِي أَمَلٌ ،
وَنَامَ هَمِّي ، وَعَيْنُ الْبَيْنِ لَمْ تَنَمْ
ظَلَّتْ تَرَاقِبُنَا ، وَالنَّجْمُ ثَالِثُنَا ،
حَتَّى أَنْجَلَى اللَّيْلُ وَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ حُلُمٍ
فَإِذْ بِهَا قَوَّضْتَ أَطْنَابَ مَضْرِبِهَا
وَحَلَّقْتَنِي أَنْاجِي عَبْرَةِ النَّدَمِ
أَطْلَقْتَ طِفَلَ الْهَوَى فِي إِثْرِ مَرْكَبِهَا
فَعَادَ مُضْنَى بَدَاءِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
يَا قَرَّبَ اللَّهُ لِي يَوْمَ الْلِقَاءِ بِهِمْ
وَطَبَّبَ النَّفْسَ بَعْدَ الْهَمِّ وَالْوَصَمِ 1
وَقَرَّ قَلْبِي خَلِيلًا مِنْ بَلَابِلِهِ
يَشْدُو لِلْيَسْلَاءِ بَعْدَ الْعَيِّ وَالصَّمَمِ 2
يَصْنُبُو إِلَى الْفُوزِ فِي بَيْدَاءِ مُوَحِشَةٍ
مَنْ سَارَ فِي التَّيِّهِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الشَّجَمِ 3

1 - الْوَصَمُ = الْمَرَضُ .

2- بَلَابِلُهُ = هُمُومُهُ الشَّدِيدَةُ . مَفْرَدُهَا = بَلَابِلٌ .

3 - الشَّجَمُ = الْهَمُّ الْهَالِكُ .

والسرَّادُ شَخ ، وفي الإسنادِ راجِلتي
 أضَوَى النَّوَى ، لَيْتَهَا عَقَّتْ وَلَمْ تَهْمِ1
 حَتَّى تَبْدَى لَهَا مِنْ بَيْنِ مَهْمَهِهَا
 نُورٌ يُبَدِّدُ جَيْشَ الْيَاسِ وَالظُّلَمِ
 نُورُ الَّذِي عَمَّتِ الدُّنْيَا مَحَبَّتُهُ
 وَازْدَانَتْ الْأَرْضُ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ عِلَمٍ
 فِي يَوْمِ مِيلَادِ خَيْرِ النَّاسِ قَاطِبَةً
 وَوَاحِدَةِ الْوَحْيِ وَالسَّامِي مِنَ الشَّيَمِ
 لَمَّا اضْطَفَى اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ مُرْسَلَةً
 أَنْشَأَهُ فِي مَخْتَدٍ لِلْعِزِّ وَالْكَرَمِ2
 قَالَتْ قُرَيْشٌ ، وَغَيْرَ الْحَقِّ مَا نَطَقَتْ
 هُوَ الْأَمِينُ الْمُعَلَّى صَادِقُ الزِّمَمِ
 حِينَ ارْتَضَوْهُ وَسَيِّطاً عِنْدَ كَعْبَتِهِمْ
 يَوْمَ الْخِلَافِ ، فَمَا أَقْضَاهُ مِنْ حَكَمٍ !

1 - أسَد ، إسنادا = سار لولته كلها .

2 - المَخْتَدُ = الْأَصْل .

ألقى الرداء ، وخطَّ الرُكْنَ في وَسْطِ
 والقوم من خَيْرَةِ كَالضَالِّ فِي الطَّسَمِ 1
 قال : اقْبِضُوا كُلَّ بَطْنٍ مِنْكُمْ طَرْفًا
 ثم ارفعوه إلى عالٍ من الرَضَمِ 2
 فنال كلُّ فريقٍ مِنْهُ بُغْيَةً
 والتامَ شملُهُمْ من بَعْدِ مُخْتَصَمِ
 أو سَلَنَ (خَدِجَةَ) أَوْلَئِنَّ تِجَارَتَهَا
 فالربحُ يَزْدَادُ والخُسرانُ في عَمَمِ
 وما رواه لها في العَوْدِ (مَيْسِرَةً)
 عن الرَهَابِينَ قَوْلًا غَيْرَ مُتَّهِمِ 3
 أوصافُ هذا الفَتَى هِيَ عَيْنُ مَا وَرَدَتْ
 عنه البِشْبَارَةُ فِي أَسْفَارِنَا الْقُتْمِ
 مَثَلَتْ فِي رَوْعَةِ الْأَخْلَاقِ مُعْجَزَةً
 جَلَّى بِهَا اللَّهُ مَعْنَى الْحُبِّ لِلْأُمَمِ

1- الركن = الحجر الأسود . الطسم = الظلمة .

2- الرَضَم = الصخور العظيمة .

3- الرهابين = جمع (راهب) .

أَنْكَرْتَ فِي نَفْسِكَ الْعُذْرَاءَ مَا عَبَدُوا
 وَانْحَزْتَ عَنْهُمْ شَرِيفًا غَيْرَ مُجْتَرِمٍ
 نَزَّهْتَ قَلْبَكَ وَالْفِتْيَانَ فِي شَغْلٍ
 مِنْ لَهْوِهِمْ ، لَمْ تَنْلِ حَتَّى مِنَ اللَّعْمِ
 يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ مُتَّجِهًا
 نَحْوَ السَّمَاءِ نَجِيًّا وَالْفُؤَادِ حَمِي
 حُرِمْتُ عُمْرِي أَبَا يَخْنُو ، وَلَمْ أَرَهَا
 أُمِّي فَعَشْتُ غَرِيبَ الرُّوحِ فِي الْيَتَمِ 1
 فَاسْكُبْ حَنَانَكَ وَاجْعَلْ فِي مَرَاثِفِهِ
 دِفْءَ الْأَمَانِ وَطَهِّرْنِي مِنَ الْوَعَمِ 2
 فِي الْغَارِ حَيْرَانَ وَالْأَفْكَارُ آخِذَةً
 أَسْبَابَ لُبِّكَ عَنْ بُغْدٍ وَمِنْ أَمَمٍ 3
 حَتَّى الْجَلَامِيدُ رَقَّتْ مِنْ تَأْثَرِهَا
 لَمَّا تَرَفَّرَقَ جَفْنُ الْعَيْنِ بِالسَّجَمِ 4

1-الْيَتَم = الْيَتِيم . 2- الْوَعَم = الْحَقْد .

3- مِنْ أَمَم = عَنْ قُرْب .

4-السَّجَم = الدَّمْع .

ظمآن تهفو لنور الحق مُبْتَهلاً :
 ياراعى الكون أكرم راعى الغنم
 أطيّار نجواك فى البرية انطلقت
 فأشرق الحق فى قُدسيّة النعم
 يأتيك (جبريل) بالآيات يغرّسها
 فى نفسك البكر، فاهتزّت مع الزخم
 فى مُعْجِزٍ من بيان القول مُتّسق
 أنواره تُرشّد الدنيا إلى السّلم¹
 إقرأ (مُحمّد) باسم الله مُبْتَدِئاً
 ياخالق الإنس والتّعليم بالقلم
 لم تكتب الوحى ، يا أمى ، بل نُقِشتَ
 فى القلب آيأته كالماس فى السّيم²
 وكم دعى جرّث بالخط راحته
 لكنّه عن سبيل العارفين عمي

1-السّلم = السلام .

2-السّيم = سبائك الذهب أو الفضة ، مفردها (سامة).

كم ذا قضيت الليالي تاليًا سُورًا
 والكَوْنُ ما بينَ صَدَاحٍ ومُنَسْجِمٍ
 حتى إذا النفسُ من إيمانها ازْدَهَرَتْ
 أُمِرَتْ بِالْجَهْرِ حُرًّا بَعْدَ مُكْتَنَمٍ
 باتت (خديجة) قَبْلَ النَّاسِ مُؤْمِنَةً
 فقلْبُهَا فِي ظِلَالِ الْوَحْيِ وَالْقِيَمِ
 واذْكُرْ (عَلِيًّا) فَتَى الْفِتْيَانِ قَابِلُهُ
 بِالصِّدْقِ فِي نَفْسِهِ سَبَّاقَةُ الْهِمَمِ
 أَكْرِمَ (أَبَا بَكْرٍ) ، مَا جَادَلْتَ بَلَّ وَقَرَّتْ
 فِي قَلْبِكَ الْخَاشِعِ الْآيَاتُ كَالْوَسَمِ¹
 مَنْ جَاوَرَ الرُّوضَةَ الْفَيْحَاءَ لَا عَجَبُ
 أَنْ يَنْشَقَّ الْعِطْرَ فِي هَفَافَةِ النَّسَمِ
 لَمَّا أَتَى قَوْمَهُ يَدْعُو وَسَادَتْهُمْ ،
 فِي غَيْبِهِمْ ، صَنْمٌ أَهْوَى عَلَى صَنْمِ

1 - الْوَسَمُ = أَثَرُ الْكَيِّ .

لَمْ يَجْهَلُوا الْحَقَّ إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْفَوْا
 أَنْ يَنْبُؤَ الْوَحْيُ عَنْ سَادَاتِهَا الْعُظْمَى
 هَاهُمْ ، وَقَدْ أَدْرَكُوا مَا الْقَوْلُ مِنْ بَشَرٍ
 قَدْ نَكَّبُوا عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ فِي سَدَمٍ 1
 وَالنَّفْسُ كَالْبَحْرِ يَرْمِي عِنْدَ ثَوْرَتِهِ
 نَزْرًا مِنَ الدُّرِّ أَوْ كَوْمًا مِنَ الرَّمَمِ
 أَوْ كَالْبَرَاكِينِ تَغْلِي الدَّهْرَ بَاطِنَةً
 حَتَّى تَشُقَّ أَدِيمَ الْأَرْضِ بِالْحُمَمِ
 جَارُوا عَلَيْهِ وَغَالُوا فِي عِدَاوَتِهِمْ
 مِنْ كُلِّ بَاغٍ صَفِيقٍ غَيْرِ مُحْتَشِمٍ
 أَمَّا الْمَسَاكِينُ فَانْحَازُوا لِدَعْوَتِهِ
 رُغْمَ الْعَذَابِ وَعَسْفِ الْجَاهِلِ الْهَكَمِ 2
 وَانْكَرِ (بِلَالٍ) التَّقَى فِي قَوْلِهِ : أَحَدٌ ،
 تَنْشَقُّ مِنْهَا قُلُوبُ الصَّخْرِ فِي الْأَكَمِ 3

1- السَدَمُ = الغوْظ مع حزن .

2 - العَسْفُ = الظلم . الْهَكَمُ = الذي يتعرض للناس بشره .

3 - الْأَكَمُ = اللَّيْل . مفردها (الْأَكْمَةُ).

تَدْعُو بِرُوحٍ مِنَ الرَّحْمَنِ جَاوِبَهَا
فِي أَهْلِ (مَكَّةَ) ذُو قَلْبٍ وَذُو حِلْمٍ
رَبَاهُ أَشْكُو هَوَانِي ، إِنِّي بَشَرٌ ،
فَارْحَمْ مُنَاجِيكَ ، لَا تَحْرِمْهُ مِنْ عَزَمٍ
حَتَّى اهْتَدَى (عُمَرُ) فِي لَيْلَةٍ أَخَذَتْ
فِيهَا السَّمَاءُ زِمَامَ الْبَاطِشِ الْعَرِمِ 1
لَمْ يَغْلُ فِي الشِّرْكِ إِلَّا مَنْ جَهَّالَتْهِ
ثُمَّ اسْتَبَانَ الْهُدَى فَانْصَاعَ فِي شَمَمٍ
وَالْفَارِسُ الْحَقُّ تَسَوَّاقٌ بِفِطْرَتِهِ ،
إِلَى الْعُلَى وَاکْتَسَابِ الْمَكْرُمَاتِ ظَمِي
يَاسَارِيًا تَحْتَ جُنْحِ اللَّيْلِ مُسْتَوِيًا
عَلَى (الْبُرَاقِ) مِنَ الْأَقْصَى إِلَى الْحَرَمِ
فِي مَجْمَعِ الرُّسُلِ وَالْأَكْوَانِ خَاشِعَةً
وَالنُّورُ يَسْعَى بِأَيِّ اللَّهِ مِنْ قِسْمٍ

1 - الْعَرِمُ = الَّذِي يَشْتَبَدُ حَتَّى يَخْرُجَ عَنِ الْحَسَدِ .

بِوَرَكْتَ وَاسِطَةٍ ثُرَيَّةٍ جَمَعَتْ
 بَيْنَ الْمَحَاسِنِ عِقْدًا غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
 ثُمَّ ارْتَقَى مُعْرِجًا كَالْبَرْقِ مُخْتَرِمًا
 سَبْعًا طِبَاقًا فَمَا خَلَى لِمُعْتَزِمٍ
 وَاجْتَازَ فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ أَرْمَنَةً
 شَنَّى ، طَوَاهَا كَطَىِّ الرِّيحِ لِلْعَلَمِ
 حَتَّى انْتَهَى بَعْدَ آيَاتٍ بِهَا عِبَرٌ
 إِلَى مَقَامٍ بِقُرْبِ الْعَرْشِ لَمْ يُرَمِ
 نُورٌ تَجَلَّى عَلَى نُورٍ فَطَهَّرَهُ
 وَأَوْرَدَ الْقَلْبَ نَبْعَ الْخَيْرِ وَالْعِصَمِ¹
 أَعْجَزَ بِهَا رَحْلَةً أَكْرَمَ بِصَاحِبِهَا
 مَنْ صَنَّقَ الْوَحْيَ لَمْ يَزَنْبُ وَيَتَّهِمُ
 قُلُوبَ الْمُجَافِي ، بِدَاعِي الْعَقْلِ مُسْتَتِرًا ،
 قَدْ قَرَّبَ الْعِلْمُ مَا اسْتَعْصَى عَلَى الْفَهْمِ

1- العِصَم = جمع (العِصْمَة) - وهي القدرة على اجتناب

نادى (أبو جهل) والشيطانُ يَتَّبَعُهُ :
دَعَوَى (محمد) جُرْحٌ غيرُ مُلْتَمِ
صارت (بمكة) نارًا لا انطفاء لها
وفى (الجزيرة) داءٌ غيرُ مُنَحْسِمِ
إن لم يُقَتَّلْ قُتِلْنَا ، فانهضوا فِرَقًا ،
يومًا سيُودِي بنا فى هُوَّةِ الْعَدَمِ
لكن (جبريل) وافاء وأخبره
فانسَلْ والقومُ من غافٍ ومن نُومٍ 1
حتى أتى الغارَ و(الصديق) رافقه
والقومُ فى إثرِهِم بالويلِ و النقمِ
(با بكر) لا تبتئسْ فالله حارسُنا
مَنْ يُخَيِّبِ اللَّهَ لَا يُسْلِمُهُ لِلْقَحَمِ 2
بُورِكْتِ (أسماء) ، هَذِي الطَّبِيَّةُ اجْتَرَأَتْ
عَبَرَ الْفَلَاةِ كَانَ الْوَحْشُ فى زَامٍ 3

1 - نُومٌ = كثير النوم . 2 - الْقَحَمُ = المهالك .
مفردها (قحمة) . 3 - زَامٌ = فزع شديد .

ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ مَا كَلَّتْ عَلَى قَدَمٍ
 مَخْضُوبَةٍ بِالدِّمَا فِي السَّغَى كَالْعَنَمِ 1
 وَاسْتَنَاسَ الْقَوْمُ مِنْ لُقْيَاكَ فَاَنْصَرَفُوا
 وَاسْتَعْبَرَ الْغَارُ خَلْفَ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 نَحْوَ (الْمَدِينَةِ) فِي تَرْبٍ مُضَلَّلَةٍ،
 فِي خَيْرٍ رَاحِلَةٍ ، فِي خَيْرِ الْخَدَمِ
 وَاخْتَرَتْ أَعْلَمَهُم بِالذَّرْبِ مُرْشِدَكُمْ
 وَالْقَطْنُ يَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ فِي الْإِزْمِ 2
 وَلِهَآنَ ، عِنْدَ السُّرَى تَشْتَاقُ رُؤْيَتَهَا
 فِي أَهْلِهَا الْخُلَاصِ الرَّاعُونَ لِلزِّمَمِ 3
 مُذْ بَايَعُوكَ كِرَامًا عِنْدَ حِجَّتِهِمْ
 فِي الْعَقَبَتَيْنِ بَعْدَ غَيْرِ مُنْصَرِمِ 4

1 - الْعَنَمُ = شَجَرٌ لَهُ ثَمَرَةٌ حَمْرَاءُ يُشَبِّهُ بِهَا الْبَنَانُ الْمَخْضُوبَ .

2 - الْإِزْمُ = جَمْعُ (أَزْمَةٍ) بِمَعْنَى الشَّدَّةِ وَالضَّرِيقِ .

3 - السُّرَى = السَّيْرُ لِيْلًا .

4 - بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ .

مَرْحَى وَمَرْحَى بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَتَى
 بَيْنَ الثَّنِيَّاتِ يَجْلُو حَالِكَ الْعَسَمِ 1
 إِنْ ضَاقَ قَلْبُكَ بِالتَّرْحَالِ عَنْ وَطَنِ
 أَوْ حَزَّ بِالنَّفْسِ مَا لَأَقَيْتَ مِنْ كَلَمِ 2
 إِنَّا هُنَا أَهْلُكَ الْحَامُونَ سَيِّدَهُم
 مَهْمَا لَقِينَا فِدَاءَ الْحَقِّ مِنْ جَشَمِ 3
 لَا تَبْتَئُسْ ، إِنْ أَتَوْنَا سَوْفَ نُرْسِلُهُمْ
 دَمًا تَقْطُرَ مِنْ أَسْيَافِنَا الْخُذْمِ 4
 أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ مَا الْجَهْلُ فَرَّقَهُ
 فَاسْتَجْمَعُوا فِي كَيْانٍ غَيْرِ مُنْقَسِمِ
 لَا (خَزْرَجَ) الْيَوْمَ فِي حَرْبٍ وَلَا (أَوْسَ)
 أَسَسَتْ بِالَّذِينَ صَزَحَا غَيْرَ مُنْهَمِ
 ثُمَّ التَّفَتْ إِلَى الْأَنْصَارِ تَسْأَلُهُمْ
 مَنْ لِلْمُهَاجِرِ فِيكُمْ خَيْرٌ مُنْقَسِمِ؟

1 - الثَّنِيَّاتُ = ثنيتات الوداع . الْعَسَمُ = الظَّلْمَةُ .

2 - الْكَلَمُ = الْجَرْحُ . 3- الْجَشَمُ = التَّسْعِبُ .

4- الْخُذْمُ = جَمْعُ (خَنْوَم) وَهُوَ السِّيفُ الْقَاطِعُ .

أَحْبَبَ بَايْثَارِهِمْ ، أَحَبَّ بَنَخَوَاتِهِمْ
لَمْ يَرْتَفِعْ صَوْتُهُمْ : هَذَا بِكُمْ ، وَكَمْ؟
أَخَيَّتَ بَيْنَهُمْ ، وَالنَّاسُ رَاغِبَةٌ
يَسْأَرَعُونَ إِلَيْهَا سَعَى مُغْتَنِمٍ
يَا بَانِي الْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ مُقْتَدِيًا
بِكَ الصَّحَابَةِ فِي سَعِي بِلَا سَأَمٍ
تَدْعُو لِمَنْ هَاجَرُوا أَوْ نَاصَرُوا صُدُقًا:
إِرْحَمَهُمْ يَا إِلَهِي ، إِنَّهُمْ رَجَمِي
يَا دَوْلَةَ الْحَقِّ : قَوْمِي الْيَوْمَ عَازِفَةٌ
تَرْنِيمَةَ النُّورِ فِي أَيَّامِنَا الدُّهُمِ 1
رُقِّي إِلَى الْأَرْضِ هَذَا الدِّينَ ، وَالتَّمِيسِي
فِي رُوحِهِ السَّمْحِ هَذِيَا غَيْرَ مُنْعَجِمِ 2
هُتَبِي مَعَ الْعَذْلِ فِي حُرِّيَةٍ جَمَعَتْ
بَيْنَ الْمُتَلَبِّينَ مِنْ غُزْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ

1 - الدُّهُم = السُّوداء.

2 - مُنْعَجِم = صَعْبٌ مُبْهِمٌ .

فالكلُّ تحت ظِلِّالِ الوُحْيِ مُتَّجِدٌ
 وللتعاليم منه نِعَمٌ مُرْتَسِمٌ
 باتت (قَرِيشٌ) و نارُ الغَيْظِ تَأْكُلُها
 بادٍ من الخَوْفِ في خَافٍ من الأَضَمِ 1
 نَادَتْ : هِيَ الحربُ ، كَيْ نَجْتُ شَأْفَتَهُ
 في (بدر) مِنْ كُلِّ شَاكٍ لِلسَّلاحِ كَمِي 2
 لَكِنْ لِلَّهِ جُنْدًا سَانَدَتْ بِشَرًّا
 ساروا إلى الحربِ سَيْرَ الْفَاتِكِ اللَّهُم 3
 لَمْ تُثْنِهِمْ قِلَّةً فِي الْجَمْعِ بَلْ وَثَبُوا
 فصار جيشُ العَدَى في العَيْنِ كَالْقَزَمِ
 والمؤمنُ الحَقُّ إِنْ أَمْضَى إِرَادَتَهُ
 فاللَّهُ يَحْمِيهِ مِنْ بَاغٍ وَمُنْتَقِمٍ
 في يومِ (بدرٍ) نَمَتَ لِلدِّينِ شَوْكُهُ
 أَضْحَى عَزِيْزًا مَنِيْعَ الدَّارِ وَالْأُطْمِ 4

1 - الأَضَم = الحقد والحسد . 2- الكَمَى = الشجاع .

3-اللَّهُم = الأَكول .

4 - الأُطْم و الأُطْم = الحصن المبنى بالحجارة .

لَكِنَّ (أُخْذَا) وَإِنْ أَلْقَتْ بِوَائِقِهَا
 وَصُودِمَ الْقَوْمُ فِيهَا أَيْ مُصْطَدِمًا¹
 لَمْ يُحْطَمُوا بَلْ أَثَارَتْ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَلَامَةَ الذَّاتِ عِنْدَ الْهَزْءِ بِالْخَصَمِ
 يَارُبُّ نَازِلَةٌ تَبْدُو مُحْطَمَةً
 يَغْدُو بِهَا الْعَزْمُ صُلْبًا غَيْرَ مَنَحْطِمٍ
 عَادَتْ (قُرَيْشٌ) وَزَهْوُ النَّصْرِ يَخْفِزُهَا
 فِي كُلِّ حَزْبٍ مِنَ الْأَغْرَابِ مَنْتَظِمٍ
 حَوْلَ (الْمَدِينَةِ) طَوْقًا لَا فَكَاكَ لَهُ
 وَالْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ سَاقٌ عَلَى قَتَمٍ
 يَمْضُونَ وَ(المصطفَى) فِي حَفْرِ خَنْدَقِهِمْ،
 لَمَّا أَشَارَ بِهِ (سَلْمَانُ) ، فِي عَزْمٍ
 عِنْدَ الْمَسَاءِ تَوَلَّى جَمْعُهُمْ بَدَدًا
 وَالرَّيْحُ تَرْمِي بِهِمْ فِي كُلِّ مُلْتَطَمٍ

1- يوانقها = شرورها . مفردها (بانقة) .

2 - (سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ) الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ .

واسْتَبَشَرَ الْمُؤْمِنُونَ النَّصَرَ وَانْطَلَقُوا
 مِنْ كُلِّ مُسْتَعْصِمٍ بِاللَّهِ مُخْتَزِمٌ¹
 نَحْوَ الْيَهُودِ ، وَقَدْ بَانَتْ خِيَانَتُهُمْ
 لِلْعَهْدِ ، فَاخْتَرَمُوهُمْ أَيَّ مُخْتَرَمٍ
 لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ حَزْمٌ
 فِي حَزَّةِ السَّيْفِ مَا يَشْفِي مِنَ الْحَزْمِ²
 أَثَرَتْ هُدْنَةُ حَرْبٍ فِي (حُتَيْبِيَّةِ)
 ضَنَا بِتِلْكَ الدِّمَا ، عَهْدًا عَلَى رُغْمٍ³
 وَقَدْ يَنَالُ الْمَنِيْعُ الْجَنْبِ يُغَيِّتُهُ
 دُونَ اخْتِرَابٍ ، إِذَا مَا الصَّلْحُ لَمْ يَصِمِ
 مَرَّتْ ثَمَانٍ وَشَمْسُ الدِّينِ فِي صَعْدِ
 وَالْأَيُّ تَنْزِلُ بِالتَّشْرِيعِ فِي نَظْمِ
 حَتَّى اسْتَنْبَتَ بِهِ أَرْكَانُ تَوْلِيهِ
 فِي قَائِمٍ رَاسِخٍ خَالٍ مِنَ الثُّمِ

1 - محتزم = مستوثق .

2- الحَزْمُ = الغصص في الصدر . 3 - صلح الحديبية .

والناسُ من كلِّ فجٍّ آمنوا زُمَرًا
 من يَهْدِيهِ اللهُ للإسلامِ يَسْتَقِيمِ
 لكنَّ (قريشًا) بَعْدِرِ (خُزاعةٍ) نَقَضَتْ
 وعاد خِزْيَا (أبو سفيان) كالزَّيْمِ 1
 ناديتَ يا (مصطفى) بالقومِ في غَضَبِ
 هُبَّوا، هي الحربُ، لا صبرٌ على غَشَمِ
 صاحوا من الفرحِ بالإعلانِ واجتَمَعُوا
 شاكٍ على قَرَسٍ ، لَيْثٌ على سَنِيمِ 2
 إِلَيْكَ (مَكَّةَ) نمضي مِلَّةً أَعْيُنُنَا
 شَوْقٌ يُوَجِّعُ شَوْقُ الخافِقِ الضَّرِيمِ 3
 خَرَجْتُ مِنْكَ ضَعِيفًا لَا سِنَادَ لَهُ
 واليومَ آتِيكَ صُلْبَ العُودِ مِنْ (إِصْنَمِ) 4
 فِي مَوَكِبِ النُّورِ تَحْدُوهُ ملائِكَةٌ
 والجيشُ فِي زحفه كالعارضِ الرِّزْمِ 5

1- الزَّيْمُ = الذليل . 2- الشاكِي = الفارس ذو السلاح الحاد . السَنِيمُ =
 العظيم السنم من الإبل . 3 - الضَّرِيمُ = المشتعل . 4 - إِصْنَمُ = وإد
 بالمدينة المنورة . 5- العارض الرزم = السحاب الذي لا ينقطع رَعْدُهُ .

لَمَّا رَأَهُ (أَبُو سَفِيَّانَ) فَارْتَعَدَتْ
مِنْهُ الْفَرَائِصُ كَالْمَذْعُورَةِ الْبَهَمِ 1
نَادَى : أَجِرْنِي أَيَا (عَبَّاسُ) مُجْتَهِدًا
عِنْدَ الرَّسُولِ لِأُلْقِي رَايَةَ السَّلَامِ 2
أَمَنْتُ بِاللَّهِ رَبِّمَا وَالرَّسُولَ هُدًى
قَدْ حَصَّنَ الْحَقُّ كَالْأَنْوَارِ فِي الْقَتَمِ 3
قَالَ الرَّسُولُ لَهُ : لَا تَخْشَ عَاقِبَةً
وَإِذْهَبْ إِلَى الْقَوْمِ أَبْلِغْهُمْ بِمُعْتَزَمِي
مَنْ كَانَ عِنْدَكَ ، أَوْ فِي الدَّارِ مُعْتَكِفًا
لَهُ الْأَمَانُ ، وَمَنْ فِي سَاحَةِ الْحَرَمِ
يَا فَرَحَةَ الدَّارِ بِالْعَوْدِ الْحَمِيدِ ، وَكَمْ
حَنَنْتُ إِلَيْهِ حَنِينَ الْبَيْتِ لِلْيَمِّ 4
هَاقِدًا أَتَاهَا كَمَا شَاءَ الْإِلَهِ لَهُ
حَبِيبًا عَزِيزًا بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمٍ

1- الْبَهَمُ = الْبَهَائِمُ . 2- السَّلَامُ = الْاسْتِسْلَامُ . 3 - الْقَتَمُ =
الْقَبَارِ الْأَسْوَدُ .

4 - الْيَمِّمُ = الْحِمَامُ الْبَرِّقُ ، وَيُقْصَدُ بِهِ هُنَا حِمَامُ الْحَرَمِ .

قَلْبًا رَوْوَمَا بِكَفَّ الْوَحَى دَقُّهُ
 وَالْقَوْمُ حَيْرَى ، فَمَاذَا فَاعَلَ بِهِمْ
 قَالُوا : كَرِيمٌ ، حَبِيبٌ ، مِنْ أَخِي كَرِيمٍ
 قَالَ : اذْهَبُوا كُلُّكُمْ حُرٌّ ، وَذَا قَسَمِي
 طَوَّفَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، شَاكِرًا لَهْجًا
 بِالْحَمْدِ لِلَّهِ حَابِي الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ
 قَدْ هَيَّأَ اللَّهُ فَتْحًا لِلْأَنَامِ بِهِ
 كَالْفَيْضِ تَسْبِغُهُ رَقْرَاقَةُ الرَّهْمِ 1
 هَمَّتْ (هَوَازِنُ) نَحْوَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
 أَوْحَى لَهُمْ (مَالِكٌ) دَعَاؤَهُ مِنْ رَعَمٍ 2
 لَمْ يَسْمَعُوا (لِذُرَيْدٍ) حِينَ حَذَّرَهُمْ
 سُوءَ الْمَالِ ، وَقَالُوا : لَسْتُ بِاللَّزِمِ 3
 ثُمَّ التَّقَوَّا فِي (حُنَيْنٍ) وَقَعَةً شَهِدَتْ
 زِلْزَالَ كُلِّ شَدِيدِ الْعِزْمِ لَمْ يَخَمْ 4

1- الرَّهْمُ = مفردُها (الرَّهْمَةُ) أي المطر الخفيف الدائم 2- (مالك بن عوف)
 سيد قبيلة (هوازن). الرَّعَمُ = الطمع 3- (ذُرَيْدٌ) = (ذُرَيْدُ بْنُ الصُّنَّةِ) وكان
 طاعناً في السن وذا رأيٍ ونصحهم بالرجوع عن الحرب لسوء العاقبة
 فقالوا له : لست بالفصيل في أمرنا ، وخالفوه 4- لم يخم = لم يتناقل.

ضاقت على المسلمين الأرض من رَحَبِ
 حتى كَأَنَّ الرَّدَى جَاثٍ عَلَى الْكَظْمِ 1
 قَالَ الرَّسُولُ : ثَبَاتًا ، ذَاكَ يَوْمُكُمْ
 حَمَى الْوَطَيْسُ ، فَسُتُوا شِدَّةَ الصَّمَمِ 2
 حَتَّى تَوَلَّتْ جَمُوعُ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ
 مَا بَيْنَ قَتْلَى ، وَمَسْبِيٍّ ، وَمُغْتَنَمٍ
 أَلْفَتْ بِالْقَيْئِ إِثَارًا قُلُوبَهُمْ
 وَالنَّفْسُ إِنْ أُولِيَتْ بِالْعَطْفِ تَنْقُطِمُ
 لَمَّا التَّفَّتْ إِلَى الْأَنْصَارِ نَعْيِيهِمْ
 ثَابُوا إِلَيْكَ وَهُمْ رَاضُونَ بِالْقِسَمِ
 وَبَعْدَهَا (مَالِكٌ) يَأْتِي وَيُغْلِنُهَا
 قَلْبِي بِسَهْمِ الْهُدَى وَالطَّيِّبَاتِ رُمِي 3
 مَنْ يَنْصُرِ اللَّهَ يَنْصُرْهُ ، وَمَنْ نَكَصَتْ
 أَعْقَابُهُ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ يَنْهَـزِمِ

1 - الْكَظْمُ = مَخْرَجُ النَّفْسِ . 2- حَمَى الْوَطَيْسُ = اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ .

الصَّمَمُ = مَفْرَدُهَا (الصَّمَّةُ) وَهُوَ الشَّجَاعُ .

3- هُوَ (مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ) لَمَّا أَتَى إِلَى الرَّسُولِ مُعْتَلِمًا .

وَدَّعَتْ (مَكَّةَ) عَوْدًا ، وَهِيَ طَاهِرَةٌ
بِغُرٍّ ، بِلَا صَنْعٍ فِيهَا وَلَا زَلَمٍ 1
تَهْفُو إِلَى (يَثْرِبِ) وَالرَّأْيُ خَافِقَةٌ
نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَرَأَى الشَّرْكَ لَمْ تَدْمِ
جَهَّزْتَ رَحْلَكَ ، وَالْأَيَّامُ مُعْسِرَةٌ ،
إِلَى (تَبُوكَ) لَغَزْوِ الرُّومِ ، لَمْ تَجِمِ 2
لَبَّاكَ صَخْبُكَ رُكْبَانًا ، وَخَلَفَهُمْ
أَهْلُ النِّفَاقِ مَضَوْا فِي الْكِتَدِ وَالْأَتَمِ 3
إِلَّا (أَبَا ذَرٍّ) لَمَّا جَاءَ مُرْتَحِلًا
يَسْعَى وَحِيدًا كَسَعَى السَّيِّدَةِ الْقَدَمِ 4
يَقْضِي وَحِيدًا ، وَيَلْقَى اللَّهَ مُنْفَرِدًا ،
رُحِمَى لَهُ مِنْ رَقِيقِ الْقَلْبِ مُحْتَرَمِ
لَمَّا رَجَعْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ قَدْ تَخَذُوا
لَهُمْ (ضِرَارًا) لَدَسَ السُّمِّ فِي الدَّسَمِ 5

1-الزَّلَمُ = السُّهْمُ لَا رِيْشَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَرَبُ يَسْتَقْسِمُونَ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. 2- لَمْ تَجِمِ = لَمْ تَسْتَرْح. 3- الْأَتَمُ = الْإِبْطَاءُ. أَتَمَّ، أَتَمَّا = أَبْطَأَ. 4- الْقَدَمُ = الشَّجَاعُ (لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ وَالْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ). 5- مَسْجِدَ (ضِرَارٍ) الَّذِي أَقَامَهُ الْمُنَافِقُونَ ، وَحَرَّقَهُ (عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ) بِأَمْرِ الرَّسُولِ لَوَادِ الْفِتْنَةِ.

حَرَّفَتْهُ كى تَدَاوِي فَتْنَةٍ بَرَزَتْ
 والداءُ فى مُبْتَدَأِهِ غَيْرُ مُحْتَلِمٍ
 هَـذِي (تَقْيِفُ) التى كم عَانَدَتْ زَمَنًا
 جَاءَتْكَ مُسْلِمَةً مَتَّبِعَةً اللَّجْمِ 1
 أَمَرْتُ فِيهِمْ حَدِيثَ السَّنِّ يُرْشِدُهُمْ
 إِلَى مَعَانِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْحِكْمِ
 أَوْفَدْتُ (بَا بَكَرَ) حَاجَا كى يُبَلِّغَهَا
 "بِرَاءَةً" ، لَمْ يَعْذْ لِلشَّرِكِ مِنْ حَرَمٍ
 لَا يَنْخَلَنُ مُشْرِكٌ حَاجَا ، وَعَهْدُهُمْ
 بِالْبَيْتِ يَمْتَدُّ حَتَّى أَرْبَعِ خُرُمٍ
 يَا عَامَ تَسْعِ شَهِدَتْ الْعُرْبُ إِذْ وَقَعُوا
 عَلَى الرَّسُولِ ، وَقَدْ مَالُوا إِلَى الْعَتَمِ 2
 وَاسْتَوْتَقَّتْ عُرْوَةُ الدِّينِ الْخَنِيفُ كَمَا
 قَدْ شَنَّتْ يَارِبُ ، وَاسْتَعْصَى عَلَى الْفَصَمِ

1- اللجم = يقول العرب : أَتَيْعَ الْخَيْلِ لِجَامِهَا ، أَيْ اسْتَغِيلَ الْأَمْرُ إِذَا
 بَدَأَتْهُ 2- الْعَتَمُ = الْكَفُّ عَنِ الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضِيِّ فِيهِ .

ها جاء عَشْرٌ و نورُ الحقِّ مُتَلَقِّ
 فى كل ركنٍ ، من القاصى ومن زَمَمِ1
 أحرمتَ حاجًا ، وجمعُ الناسِ مُؤْتَلِفٌ
 تجلو سبيلَ الهدى يا خيرَ مُؤْتَمِمِ
 يا قومُ ، قوموا إلى اليومِ واستمعوا
 عسى يكونُ كلامى آخِرَ الكَلِمِ
 كلُّ حرامٍ عليكم من دماءكم
 كذاك أموالكم من شَرِّ مُهْتَضِمِ
 ضَعُوا الرِّبَا جانِبًا ، فاللهُ حرَّمه،
 واللهُ سائلُكم عن كل مُجْتَرِمِ
 أوصيكمُ بالنِّسَا خيرًا وحسبُكم
 عَقْدُ الأمانةِ ، من يَنْكُثْهُ يَنْتَهِمِ
 أصبحْتُمْ إخوانًا لا فَرْقَ بينكم
 عندَ العطاء تَرْضَوا دونما نَهَمِ

1- زَمَم = قُرب .

إِنِّي تَرَكْتُ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ
 وَسُنَّتِي ، فَاحْفَظُوهُمْ خَيْرَ مُعْتَسِمٍ¹
 مَنْ يَرْغَبَ الْيَوْمَ عَنْ نَهْجِي وَعَنْ سُنَّتِي
 فَإِنَّهُ سَارَحَ فِي الْمَرْتَعِ الْوَحِيمِ²
 لَا هُمْ بَلَّغْتُهَا فَاشْهَد ، وَمَنْ مَعَنَا ؟
 قَالُوا : لِيَشْهَدْ عَلَيْنَا بَارِئُ النَّسَمِ
 أَرْسَلْتَ بِالْكُتُبِ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ عَسَى
 أَنْ يَتَّبِعُوا الْحَقَّ وَالْأَتْبَاعُ مِنْ أَمَمٍ
 لَمْ يُدْرِكُوا أَنْ آىَ اللَّهُ آتِيَةً
 فِي الْأَفْقِ مِنْ بَعْدِ الْأَنْوَارِ كَالْأُجْمِ
 يَسْعَى بِهَا فِي اللَّيَالِي فِتْيَةٌ مُجَدِّ
 يَسْتَعْذِبُونَ لِقَاءِ الْأَسَدِ فِي الْأَجَمِ³
 عَانِيَتْهَا سَكْرَاتِ الْمَوْتِ يَا يَشْرًا
 وَالْدَاءُ يَفْرِي حَنَائِيَا جَنْبِكَ الْأَلِمِ⁴

1-اعتَسِمَ = اكتسب، مُعْتَسِمٌ = مُكْتَسَبٌ. 2- الْوَحِيمُ = الْوَيْبُ الرَّدِيءُ

3- الْأَجَمُ = مفردُها (أَجَمَةٌ) بيت الأسد . 4- يَفْرِي = يقطع .

والوجه نورٌ ، وقد ران السكون على
 ثغر طهورٍ بذكرِ الله مبتسم
 حُمَّ القضاء ولاحت للوداع رؤى
 أهلاً بخير الورى فى البدء والختم
 الآن ألقاك ربي شاكرًا طمعًا
 فى القرب من ذاتك العليا بلا جرم
 جاهدتُ بالدعوة السَّمحاء مُتَشِحًا
 ثوبَ الثَّقَى غيرَ هَيَّابٍ ولا بَرم
 فارحم عبادك بعدي ، إنهم بشرٌ
 مِن هَذِي وَحْيِكَ فِيهِمْ خَيْرٌ مُعْتَصِم
 ياسيدي يا رسولَ الله ذى دُرَّرَ
 من عِطْرِ ذِكْرِكَ ضَاعَتْ من شَبَا قَلَمِي¹
 أرجو بها فى سبيلِ الله مغفرةً
 فى واحةِ الوَحْيِ تحيا بالهوى كَلَمِي

1- شَبَا القلم = خَدُه.

واشفَعْ لها عند ربِّي أُمَّةً صَمَدَت
 عن ساحة الحق والإيمان لم تَرِم¹
 يارب إنَّ شياطينَ الوَرَى اجتمعوا .
 وزادهم خُلُفنا في النَّهشِ والقَرَمِ²
 جاسوا الديارَ ، وأهلوها لهم رَكَنوا
 ما بينَ مُنْبَطِحٍ منهم ومُلْتَقَمٍ
 فَرَوْا ، ولكنْ لغير الله وُجْهَتُهُمْ ،
 وأين بَرْدُ الهُدَى من لَفْحَةِ الوَحَمِ؟³
 إلا عبادًا على جَمَرِ الثَّقَى قَبَضُوا
 وشِرْعَةُ الله فيهم خَيْرُ مُحْتَكَمٍ
 مِن هَدَى خَيْرِ نَبِيٍّ عَذِبُ مَوْرِدِهِمْ
 وللكتاب تَراهم نِعَمَ مُرْتَسِمِ⁴
 فانصُرْهُمْ ، ياإلهي ، قَدَرَ ما صَدَقُوا
 نصيرًا عزيزًا يُقَوِّي ناهضَ الهِمَمِ

الأول من ربيع الآخر 1435 هـ. الأول من فبراير 2014م

1-رام بالمكان = أقام به وثبت . رام عن المكان = تباعد عنه .
 رام ، يَرِمُ المكانَ . أو من المكان = زال عنه وفارقه .
 2- القَرَم = الشهوة الشديدة إلى أكل اللحم . 3-الوَحَم = الحر الشديد.
 4- ارْتَسَمَ = امْتَثَلَ للأمر .



يا سيدى يارسول الله ذى درر
من عطر ذكرك ضاءت من شبا قلمى
أرجو بها فى سبيل الله مغفرة
فى واحة الوحى تحيا بالهوى كلمى
واشفع لها عند ربى أمة صمد
عن ساحة الحق والإيمان لم ترد